مجلة العلوم الإسلامية والحضارة رقم ISSN 2477 – 9903
المجلد 07 العدد 03 عدد خاص ـ السنة 2022 ص 105 - 124

الملتقى الدولي: الإساءة إلى المقدسات الإسلامية بين سياقات حرية التعبير وخطاب الكراهية 29/28 ديسمبر 2021

مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة، الأغواط، الجزائر

الكعبة المشرفة... تاريخ وقدسية

The Kaaba… history and sanctity

هاجر صاحي*

جامعة يحي فارس، المدية، الجزائر Sahi.hadjer@univ-medea.dz

تاريخ الإرسال: 2022/04/30 تاريخ القبول: 2022/09/07 تاريخ: النشر: 2022/10/01

الملخص:

تعدّ الكعبة المشرّفة أوّل بيت وضع في الأرض لعبادة الله عزّ وجلّ وحده لا شريك له، كما أنّها تعتبر أهمّ وأوّل المقدّسات الدينية الإسلاميّة التي تعلّقت بها قلوب المسلمين في الماضي والحاضر، وهذه الدراسة الموسومة بـ"**الكعبة المشرفة... تاريخ وقدسية**"، تهدف إلى تتبع تاريخ هذا البيت العتيق، مع إبراز دلالات قدسيته وفضله، ومكانته عند المسلمين.

وبعد البحث والتقصي واستقراء الروايات التاريخية الواردة بشأن بيت الله الحرام، والاعتماد على كتاب الله عزّ وجل، والأحاديث النبوية الشريفة من أجل الوصول إلى الهدف المرجومن هذه الدراسة، خلصت هذه الأخيرة إلى أن الكعبة المشرفة لها تاريخ عظيم يملأ الكتب والمجلدات، شأنها كبير وعظيم منذ القدم، وازدادت علوّا ورفعة وقداسة مع مجيء الإسلام والدعوة المحمدية، وخاصة بعدما جعلها رب العزة ﷻ قبلة للمسلمين، ومقصدا للسائلين في أكبر تجمع لآداء شعائر الدين،

* المؤلف المرسل

أيام العمرة والحج الأكبر، كما أنه يكفيها شرفا وعزة لذكرها في القرآن الكريم، وأحاديث نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم.

الكلمات المفتاحية: المقدّسات الدينية؛ الكعبة؛ مكة؛ الملائكة؛ إبراهيم عليه السلام؛ الحج.

Abstract:

The honorable Kaaba is the first house built on earth for the worship of God Almighty alone who has no partner. It is also considered the most important and the first Islamic religious sanctities to which the hearts of Muslims were attached in the past and the present. This study, entitled "The Holy Kaaba... History and Sanctity" aims to trace the history of this ancient house, highlighting the implications of its sanctity and virtue, and its position among Muslims.

After researching, investigating, and extrapolating the historical narratives about the Sacred House of God, and relying on the Book of God Almighty, and the noble Prophetic hadiths in order to reach the desired goal of this study, the latter concluded that the Kaaba has a great history that fills books and volumes, a great and great affair since It increased in lofty, sublime and holiness with the advent of Islam and the Muhammadan call, especially after the Lord of Glory, His Majesty, made it a Qibla for Muslims, and a destination for those who ask in the largest gathering to perform the rituals of religion, during the days of Umrah and the Great Hajj. The best prayer and the purest delivery.

Keywords: Religious sanctities, The Kaaba, Mecca, the angels, Abraham peace be upon him, Hajj.

مقدمة:

تحتلّ المقدّسات الدينية الإسلاميّة في نفوس المسلمين مكانة عظيمة وهامّة ولدت معهم بالفطرة، حتى أنهم شديدي العداء لكل من يمسّها بالسوء سواء بالقول أوالفعل، وتعتبر الكعبة المشرّفة أبرز هذه المقدسات في العالم الإسلامي، فهي مقصد السائلين، ومبتغى المذنبين، الراجين المغفرة والثواب من ربّ هذا البيت، كما تعدّ أيضا معلما تاريخيا إسلاميا بامتياز كونها تحمل في سجلاتها تاريخ الأنبياء والرسل، وقصص الأوّلين من الأمم، الأمر الذي دفعني للبحث في الموضوع وطرح التساؤلات التالية: ماذا نقصد بالمقدسات الدينية؟ وماهي أبرز المحطات التاريخية التي مرّت بها الكعبة المشرّفة؟ وفيما تمثلت دلائل قدسيّتها؟ وللإجابة عن هذه التسؤلات التي تهدف إلى التعرف على تاريخ البيت العتيق، وقدسيته وفضله على المسلمين، اعتمدت على المنهج التاريخي المبني على الوصف والتحليل.

1. تعريف المقدسات الدينية:

إن أوّل ما ينبغي الوقوف عنده وأنا أستعرض موضوع الكعبة المشرّفة، هوتحديد مفهوم المقدسات الدينية، فنحن كمسلمين كثيرا ما تصادفنا كلمة مُقدّس أومُقدّسة أوقُدّوس وغيرها من اشتقاقات هذه الكلمات وخاصّة عندما نرتّل آيات الكتاب العزيز، حيث نجد أنّ لفظ التقديس جاء في عدّة سور قرآنية بمختلف معانيه، منها قوله تعالى في سورة البقرة: ﴿ وَإِذۡ قَالَ رَبُّكَ لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٞ فِي ٱلۡأَرۡضِ خَلِيفَةٗۖ قَالُوٓاْ أَتَجۡعَلُ فِيهَا مَن يُفۡسِدُ فِيهَا وَيَسۡفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحۡنُ نُسَبِّحُ بِحَمۡدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعۡلَمُ مَا لَا تَعۡلَمُونَ ﴾[1]

وفي سورة المائدة يقول سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰقَوۡمِ ٱدۡخُلُواْ ٱلۡأَرۡضَ ٱلۡمُقَدَّسَةَ ٱلَّتِي كَتَبَ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَارِكُمۡ فَتَنقَلِبُواْ خَٰسِرِينَ ﴾[2].

وفي سورة النحل جاء قوله عزّ وجلّ: ﴿ قُلۡ نَزَّلَهُۥ رُوحُ ٱلۡقُدُسِ مِن رَّبِّكَ بِٱلۡحَقِّ لِيُثَبِّتَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَهُدٗى وَبُشۡرَىٰ لِلۡمُسۡلِمِينَ ﴾[3].

أمّا في سورة طه فيخاطب الواحد الأحد سيّدنا موسى عليه السلام بقوله: ﴿ إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ طُوٗى ﴾ [4].

وفي سورة الحشر يقول تبارك وتعالى: ﴿ هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡمَلِكُ ٱلۡقُدُّوسُ ٱلسَّلَٰمُ ٱلۡمُؤۡمِنُ ٱلۡمُهَيۡمِنُ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡجَبَّارُ ٱلۡمُتَكَبِّرُۚ سُبۡحَٰنَ ٱللَّهِ عَمَّا يُشۡرِكُونَ ﴾ [5].

وبعد عرض الآيات الكريمة تبيّن لنا أنّ أمر التقديس يتعلّق بكلّ ما هوالله وحده لا شريك له، وبكل ما جعل له هوسبحانه وتعالى فضلا وحُرمَة، وللتفصيل أكثر سأتعرّض لشرح المصطلح لإظهار مختلف الفروق والمعاني.

نجد أنّ كلمة "**مُقدّس**" اشتُقَّت من المادّة اللّغوية "**قَدَسَ**" والتي تدُلُّ على معان كثيرة منها: قَدَسَ: التَقديس: تنزيه الله عز وجل. وفي التهذيب القدس تنزيه الله تعالى وهوالمتَقدَّس القُدُّوس المقدَّس [6]، ويُقال: القُدُّوس فعول من القدس، وهوالطهارة [7]، والقُدّوس هواسم من أسماء الله تعالى [8]، وهوالطاهر المنزّه على النقائص [9].

والقُدُس: الطهر، اسم مصدر. ومنه قيل للجنّة حظيرة القدس. وروح القُدُس: جبريل عليه السلام [10]. والتقديس: التطهير والتبريك. وتَقَدّسَ أي تَطَهَّر. وبيت المقدِس أي البيت المطَهّر، أي المكان الذي يُتطهّر به من الذنوب. ويقال أرض مقدّسة أي مباركة. والقادِس: البيت الحرام [11].

ومن خلال التعريفات والشروح المذكورة أعلاه وبعد ما سبق استنتاجه من الآيات الكريمة، تبيّن لنا أنّ المقدّسات هي كل ما تعلّق بالطهر والبركة، ونظرا لورود المصطلح في القرآن الكريم، نستطيع القول بأنّ المقدّسات تكون دائما ذات صبغة دينيّة مقترنة بدين معيّن، لذا يتداول بين ألسنتنا مصطلح المقدَّسات الدينيّة دون فصل الكلمتين عن بعضهما البعض، والشائع عنه هوأنّه كثيرا ما يطلق على الأمكنة الدينية مثل المساجد عند المسلمين والكنائس عن المسيحيين والكنيس عند اليهود، فهي بالنسبة إليهم من المقدّسات الدينيّة التي لها حرمتها الخاصة والتي يتم فيها آداء الطقوس والشعائر الدينية للتواصل مع المعبود، وهذا ما يتوافق مع التعريف الآتي:

« إن الأماكن المقدّسة هي تلك الأماكن المعتبرة من قبل الأديان السماوية الثلاثة التي تؤمن بعقيدة التوحيد... لذا يظل المكان المقدّس قائما ما بقيت الحياة، إذ هناك تسموالروح على كل عبودية لغير الله، فالروح من أمر الله، وملكوت الروح في السماء لا في الأرض، وهذه البقعة أقرب مكان يظن الإنسان نفسه أنه قريب من المولى عز وجل »[12].

وللمسلمين العديد من المقدّسات الدينيّة أبرزها الكعبة المشرّفة التي تعتبر محور بحثي هذا، والمسجد الأقصى بفلسطين والمسجد النبوي الشريف بالمدينة المنورة، وهذه المساجد الثلاث أقدس مقدسات المسلمين... والمسجد الحرام أعظمها وأفضلها[13]، وهذا ما سيتضح من خلال العناصر الآتية.

2. تاريخ الكعبة المشرفة:

الكعبة المشرّفة هي بيت الله الحرام، جعله الله سبحانه وتعالى موضعا للطاعات والعبادات والخيرات[14]، حتى أنّ بعض الروايات تذكر بأن الكعبة كانت غثاء على الماء قبل أن يخلق الله تعالى السموات والأرض بأربعين سنة، ومنها دحيت الأرض؛ ورواية أخرى تروي بأن الله عزّ وجلّ خلق موضع هذا البيت قبل أن يخلق شيئا من الأرض بألفي سنة[15]، ورغم كثرة الروايات بشأن وجودها على الأرض إلاّ أنّ المهمّ في هذا الموضوع هوبناؤها وما ورد بشأن ذلك من أخبار.

رغم اعتبار كثير من الناس بأنّ المسجد الأقصى هوأوّل مسجد بني على الأرض كونه أولى القبلتين، إلاّ أنّ هذا الأمر مفصول فيه وبيانه جاء صريحا في القرآن الكريم وفي الحديث النبوي الشريف بأنّ أوّل بيوت الله سبحانه وتعالى على الأرض هوبيته الحرام بمكّة المكرّمة، وهوأوّل ما بُني من أجل عبادة الخالق وطاعته، فالله سبحانه وتعالى يقول في كتابه العزيز: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِّلْعَٰلَمِينَ ﴾ [16].

أمّا البيان الثاني فهوفي حديث الرسول صلّى الله عليه وسلّم، فعن أبي ذر ﷺ قال: « قلت: يا رسول الله ! أي مسجد وضع في الأرض أولا ؟ قال: « المسجد الحرام » قلت: ثم أي ؟ قال: « المسجد الأقصى » قلت: كم بينهما ؟ قال: « أربعون سنة...» »[17].

وكان بناء الكعبة الشريفة على مراحل متعدّدة حسب ما جاءت به الروايات التاريخية، حيث تمّ حصر عدد مرّات بنائها ما بين خمسة واثنتي عشرة مرة، فيُذكَر في الرواية الأولى بأنّها بنيت خمس مرّات، الأولى حين بناها شيث بن آدم، والثانية حين بناها إبراهيم عليه السلام على القواعد الأولى، والثالثة حين بنتها قريش قبل الإسلام بخمسة أعوام، والرابعة حين احترقت في عهد عبد الله بن الزبير(64-73هـ/684-692م)[18]، والخامسة في عهد عبد الملك بن مروان الخليفة الأموي(65-86هـ/685-705م)[19].

أمّا الرواية الثانية فتذكر أنّ الكعبة بُنيت عشر مرّات، أوّلها بناء الملائكة، والثانية بناء آدم عليه السلام، ثم بناء ابنه شيث، بعدها بناء النبي إبراهيم عليه السلام، ثم بناء العماليق[20]، ويليه بعد ذلك بناء جرهم[21]، ثم بناء قصي[22]، وبعدها بناء قريش، ثم بناء عبد الله بن الزبير، وآخرهم الحجاج بن يوسف الثقفي(ت95هـ/714م)[23] الذي هدمها وأعاد بناءها[24].

والرواية الثالثة تقول بأنّ البيت الحرام بني إحدى عشرة مرة، فزيادة على ما ذكر في الرواية الثانية، قيل أنّ السلطان العثماني مراد خان[25](1032- 1050هـ/1623- 1640م) هوآخر من بناه[26]؛ لتأتي الرواية الرابعة وتذكر نفس ترتيب الرواية الثالثة إلاّ أنّها تضيف عبد المطلب الهاشمي جدّ النبي عليه الصلاة والسلام بعد قصي وتكمل ما جاءت به الرواية السابقة[27]؛ ونظرا لكثرة الروايات التي لا يسعني أن أفصّل في كلّ واحدة منها، سأكتفي بذكر الأهمّ منها والمتّفق عليها.

إنّ المعروف عن بناء الكعبة المشرّفة والذي تُجمع عليه أغلب المراجع، أنها بُنيت قبل آدم عليه السلام، وأنّ الملائكة هم الذين قاموا بتشييد أول بناء لها، حيث شيدوه تحت مركز العرش بعد البيت المعمور[28]، وهذا الأخير يسمى الضراح وهوحذاء البيت الحرام، وهوفي السماء السادسة، يدخله كل يوم سبعون ألف من الملائكة[29].

ويُروى عن آدم عليه السلام أنّه عندما هبط إلى الأرض بأمر من الله عزّ وجلّ حزن على ما فاته في الجنة من عبادة الله تبارك وتعالى، عندها بوأ الله عزّ وجلّ له مكان البيت الحرام وأمره

بالمسير إليه، فسار آدم في طريقه حتى انتهى إلى مكة، فأقام بها يعبد الله سبحانه وتعالى عند ذلك البيت ويطوف به، وبقي هناك حتى قبضه الله تعالى بها[30].

وفي مسألة طواف آدم عليه السلام بالبيت الحرام تذكر الروايات بأنّه طاف به سبعا وصلّى هناك، كما قيل بأنّه حج البيت فلقيته الملائكة فقالوا له: « برّ حجك يا آدم، قد حججنا قبلك بألفي عام »[31] ؛ وهذا الأمر هوالذي اتُّخذ كدليل على وجود البيت العتيق قبل آدم.

ورغم كل ما ذكر بشأن بناء الملائكة للبيت الحرام، إلاّ أنّ بناءه الفعلي ورفع قواعده كان على يد أبوالأنبياء سيدنا إبراهيم بمساعدة ابنه النبي إسماعيل عليهما السلام، وذلك بعد نزوح الخليل عليه السلام بأهله إلى بلاد الحجاز بأمر من الله سبحانه وتعالى[32]، وورد ذلك في القرآن الكريم في قوله جل وعلا: ﴿وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ﴾[33]؛ فبعدما شبّ ابنه بعيدا عنه في مكة، وجاء أمر الله لرفع قواعد البيت الحرام، قصد سيدنا إبراهيم ابنه إسماعيل عليهما السلام، طالبا منه العون لتنفيذ ما أمره به رب العالمين، فقال عليه السلام:

«يا إسماعيل! إن الله عز وجل قد أمرني بأمر. قال: فأطع ربك فيما أمرك، قال: وتعينني؟ قال: وأعينك. قال: فإن الله تعالى أمرني أن أبني له بيتا ها هنا، وأشار إبراهيم عليه السلام حينئذ إلى أكمة مرتفعة على ما حولها، أي على الجبل، فعند ذلك رفعا القواعد من البيت وهما يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم»[34].

وكان إسماعيل عليه السلام يحمل لأبيه الحجارة على رقبته والنبي إبراهيم عليه السلام يقوم بالبناء، فلما ارتفع هذا الأخير وشق على الخليل تناوله، قرّب له إسماعيل عليه السلام حجرا ليقوم عليه ويبني فكان يحوله في نواحي البيت، حتى انتهى إلى وجهه، ومنه جاءت تسمية مقام إبراهيم[35].

وتذكر إحدى الروايات بأنّ بناء النبي إبراهيم عليه السلام للبيت كان بالحجارة رضما بدون مونة أوخلطة ماسكة بينها، وكانت الملائكة تأتيه بها من خمسة جبال هي: طور سيناء، طور زيتا

ولبنان، الجودي وحراء، وكان يبني كل يوم صفا واحدا من الحجارة، وعند انتهائه إلى موضع الحجر الأسود طلب من إسماعيل عليه السلام أن يأتيه بحجر ليكون علامة لموضع بداية الطواف، حينئذ أتاه الملك جبريل عليه السلام بالحجر الأسود[36].

والحجر الأسود هوحجر نزل من الجنة، وهومُودَع – بأمر الله لنبيه إبراهيم عليه السلام – في ركن الكعبة المشرّفة الذي يُبتَدأ منه الطواف، وهوالركن الجنوبي الشرقي من البيت، وقد سمي هذا الحجر في الحديث " بالركن " ؛ نزل ولونه أبيض من الثلج واللبن، لكن سوّدته خطايا المشركين[37]، وهذا ما جاء في حديث النبي عليه الصلاة والسلام، فعن ابن عباس ﷺ، قال: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: « نزل الحجر الأسود من الجنة وهوأشد بياضا من اللبن، فسودته خطايا بني آدم » [38] ؛ وطوله بقدر ذراع، وهومغروس في بناء الكعبة، ولا يظهر منه إلاّ رأسه الذي اسودّ من الخطايا، أمّا ما غرس في بناء الكعبة المشرّفة فلونه أبيض[39].

وبهذا نجمل القول عن الحجر الأسود ومقام إبراهيم بما جاء في حديث النبيّ صلّى الله عليه وسلّم، فعن عبد الله بن عمروبن العاص رضي الله عنهما قال: « سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن الركن والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة، طمس الله نورهما، ولولم يطمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب » [40].

وبمرور الزمن والسنون وقبل البعثة النبوية الشريفة، قامت قريش سيدة مكة أمّ القرى بإعادة تشييد الكعبة المشرّفة، وقبل إجماعهم على هدمها قام رجل من الأشراف وهوأبووهب خال أبورسول الله ﷺ بأخذ حجر من الكعبة فوثب من يده، حتى رجع إلى موضعه، حينها قال: « يا معشر قريش لا تُدخلوا في بنائها من كسبكم إلاّ طيبا. لا تدخلوا فيها مهر بغيّ، ولا بيع ربا، ولا مظلمة أحد من الناس »[41]. وهذا دليل عظم شأن الكعبة عند العرب قبل الإسلام.

وهذا الحدث الكبير والعظيم شهده الرسول ﷺ وعمره آنذاك خمس وثلاثون سنة، كما أنّه شارك عليه الصلاة والسلام في إعادة البناء بنقله للحجارة على كتفه[42]، وكان له الفضل الكبير في حل المشكلة التي تسببت في اختلاف القبائل العربية حول من يستحق أن ينال شرف وضع الحجر

الأسود في مكانه، فكان صاحب الرأي السديد الذي أفرح الجميع وهدّأ النفوس وطمأن القلوب، لينال هوبعد ذلك عليه أفضل الصلاة وأشرف التسليم شرف وضعه بيديه الطاهرتين[43].

وبعد هذه الحقبة تكرر إعادة بناء الكعبة في العهد الأموي[44]، وبعدها في العهد العثماني، أما في الحقبة المعاصرة فلم يعرف البيت الحرام إلاّ ترميمات وإصلاحات متعددة [45]، والتي لا يسعني ذكرها والتفصيل فيها، إلاّ أنّ الأهمّ هنا هوإبراز قدسية البيت الحرام وبيان فضله.

3.قدسية الكعبة المشرفة وفضائلها:

ميّز الله تعالى مكّة المكرّمة بمزايا كثيرة جعلتها أقدس بقاع الأرض قاطبة منذ أقدم التاريخ وإلى قيام الساعة[46]، فهي البلد الأمين الذي دعا له سيّدنا إبراهيم عليه السلام وجاء ذلك في قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِۦمُ رَبِّ ٱجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا ءَامِنًا وَٱرْزُقْ أَهْلَهُۥ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ مَنْ ءَامَنَ مِنْهُم بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ قَالَ وَمَن كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُۥ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُۥٓ إِلَىٰ عَذَابِ ٱلنَّارِ ۖ وَبِئْسَ ٱلْمَصِيرُ﴾[47]، وهي بلد الله الحرام عنوان الطهر وموطن المقدّسات، وأحبّ البلاد إلى الله عز وجل وإلى رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلم[48]، وقد جاءت حرمتها في قول الله عزّ وجلّ: ﴿ إِنَّمَآ أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلْدَةِ ٱلَّذِى حَرَّمَهَا وَلَهُۥ كُلُّ شَىْءٍ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴾ [49].

كما جعلها المولى عزّ وجلّ أول بقعة على وجه الأرض ليعبد فيها[50] وذلك لاحتوائها الكعبة المشرّفة بيت الواحد الأحد الذي تتضاعف فيه الحسنات وتكثر فيه وبه الخيرات[51]، فهورمز الطهر والعبادة والتوبة والمغفرة ودليل ذلك جاء في قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ جَعَلْنَا ٱلْبَيْتَ مَثَابَةً لِّلنَّاسِ وَأَمْنًا وَٱتَّخِذُوا۟ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِۦمَ مُصَلًّى ۖ وَعَهِدْنَآ إِلَىٰٓ إِبْرَٰهِۦمَ وَإِسْمَٰعِيلَ أَن طَهِّرَا بَيْتِىَ لِلطَّآئِفِينَ وَٱلْعَٰكِفِينَ وَٱلرُّكَّعِ ٱلسُّجُودِ ﴾ [52]

وحرمة وقداسة الكعبة من حرمة البلد الأمين وقداسته، فعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال: « قال رسول الله ﷺ يوم فتح مكة: إن هذا البلد حرمه الله، لا يعضد شوكه، ولا ينفر صيده، ولا يلتقط لقطته إلا من عرفها »[53]؛ والكعبة المشرّفة زادته شرفا وعظمة وخاصة أنّها بيت

الله سبحانه وتعالى باختياره الذي تتواصل قدسيته إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها[54]، ولا سيما باحتضانه لياقوتتان من ياقوت الجنة – الحجر الأسود ومقام سيّدنا إبراهيم عليه السلام – [55].

وكان للبيت العتيق في الجاهلية شأن عظيم عند العرب حيث قدّسوه واعتبروه موضع فخر لهم كونه في بلادهم، ومن مظاهر تقديسهم له أنهم كانوا يحجّون إليه[56]، وجعلوا أشهر الحج أشهرا حُرُما يقيمون فيها أسواقهم حول الحرم، ولم يجرؤ أحد على الإخلال بحرمة البيت، وعندما وقع ذلك بقيام الحرب بين أكبر قبيلتين عربيتين وهما قريش وكنانة، نكر العرب ذلك، وسموا تلك الحرب بـ "حرب الفجار"[57]، لما كان فيها من انتقاصٍ لحرمة البيت [58].

وتذكر إحدى الروايات التاريخية أن عمر بن الخطاب ﷺ قال لقريش: « إنه كان ولاة هذا البيت قبلكم طسم، فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته، فأهلكهم الله عز وجل. ثم وليته بعدهم جرهم، فاستخفوا بحقه واستحلوا حرمته، فأهلكهم الله تعالى. فلا تهاونوا به وعظموا حرمته»[59].

وقال أهل العلم أيضا في مسألة التهاون بحرمة البيت: «كانت العماليق هم ولاة الحكم بمكة، فضيعوا حرمة الحرم، واستحلوا منه أمورا عظاما، ونالوا ما لم يكونوا ينالون. فقام رجل منهم يقال له: عموق، فقال: يا قوم، أبقوا على أنفسكم، فقد رأيتم وسمعتم من أهلك من صدر الأمم قبلكم؛ قوم هود، وصالح، وشعيب، فلا تفعلوا وتواصلوا، ولا تستخفوا بحرم الله عز وجل وموضع بيته، وإياكم والظلم والإلحاد فيه، فما سكنه أحد قط فظلم فيه وألحد إلا قطع الله تعالى دابرهم، واستأصل شأفتهم، وبدل أرضها غيرهم، حتى لا يبقى لهم باقية. فلم يقبلوا ذلك منه، وتمادوا في هلكة أنفسهم »[60]. وهذا دليل عظمتها وقدسيتها.

وقد بلغ من أهمية الكعبة في نفوس العرب واحترامهم لها أيّام الجاهلية، ما حدث في عام الفيل عند هجوم أبرهة الحبشي على مكة بجيش عظيم وأراد هدم الكعبة، فأرسل الله على الغزاة الطغاة طيرا أبابيل رمتهم بحجارة من سجيل فجعلتهم كعصف مأكول[61]، وهذا ما ورد في القرآن الكريم في سورة الفيل حيث قال الله عزّ وجلّ: ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ أَلَمْ يَجْعَلْ كَيْدَهُمْ فِي تَضْلِيل وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ تَرْمِيهِم بِحِجَارَةٍ مِّن سِجِّيلٍ فَجَعَلَهُمْ كَعَصْف مَّأْكُولٍ﴾[62]. وهذه حماية ربانية من ربّ العالمين لبيته الحرام.

وزادت قدسية الكعبة المشرّفة بعد الإسلام بدرجة كبيرة مقارنة بعهدها السابق، وذلك لما أمر الله سبحانه وتعالى بتغيير قبلة المسلمين نحوها بعدما كانت باتّجاه المسجد الأقصى، وجاء هذا الأمر مبيّنا في القرآن الكريم عندما خاطب الله سبحانه وتعالى رسوله الكريم صلّى الله عليه وسلّم بقوله: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبۡلَةٗ تَرۡضَىٰهَاۚ فَوَلِّ وَجۡهَكَ شَطۡرَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِۚ وَحَيۡثُ مَا كُنتُمۡ فَوَلُّواْ وُجُوهَكُمۡ شَطۡرَهُۥۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ لَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعۡمَلُونَ ﴾[63].

بالإضافة إلى تغيير القبلة، زادت قدسية البيت العتيق بعد تطهيره من الأصنام وكل مظاهر الشرك عند فتح مكة المكرمة في السنة الثامنة للهجرة، وهنا أصبح المجال مفتوحا لأداء المسلمين للصلاة ومناسك العمرة والحج في المسجد الحرام والتمتع بفضائله، وأشاد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بأفضلية المسجد الحرام الذي يحوي الكعبة وهي جوهرته بين مساجد المسلمين بقوله: «لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد رسول الله ﷺ ومسجد الأقصى »[64].

كما بيّن صلّى الله عليه وسلّم فضائل الصلاة فيه حين تحدّث عن مسجده في المدينة المنوّرة وذلك بقوله: « صلاة في مسجدي هذا خير من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام»[65]. وفي حديث آخر عن ابن عباس رضي الله عنهما أنّه قال: «قال رسول الله ﷺ: من دخل البيت وصلى فيه، دخل في حسنة وخرج من سيئة مغفور له »[66].

وللطواف بالبيت العتيق كذلك فضل عظيم وأجر كبير، فعن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه أنّه قال: « أن النبي صلّى الله عليه وسلّم قال لأنصاري سأله عن الطواف بالبيت؟ وأما طوافك بالبيت، فإنك لا تضع قدما ولا ترفعها إلا كتب الله عز وجل لك بها حسنة، ومحا عنك بها خطيئة، ورفعك بها درجة. وأما ركعتيك بعد الطواف: فكعتق رقبة. وأما طوافك بعد ذلك: فإنك تطوف ولا ذنب عليك »[67]

وفي حديث آخر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أنّه قال: «أن رسول الله ﷺ قال: إن هذا البيت دعامة الإسلام. ومن خرج يؤم هذا البيت – من حاج أومعتمر –كان مضمونا على الله عز وجل، إن قبضه: أن يدخل الجنة، وإن رده: أن يرده بأجر وغنيمة»[68].

كما أنّ للنظر في الكعبة المشرّفة فيه ثواب عظيم، وهوبعشرين رحمة[69]، ومسح الحجر الأسود والركن اليماني فيه كفارة للخطايا، فعن ابن عمر رضي الله عنهما أنه كان يزاحم على الركنين. فقيل له في ذلك. فقال: « إنه أفضل. فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إن مسحهما كفارة للخطايا»[70].

الخاتمة:

وبعد كلّ ما سبق ذكره نقول بأنّ الكعبة المشرّفة تعتبر موضعا مقدّسا ومباركا بفضل الله عز وجل، فهي تحت الحماية والرعاية الإلهية منذ أن أمر الله سبحانه وتعالى ببنائها في البلد الأمين الذي رعاه هوالآخر وجعله آمنا هووأهله، وازدادت عظمتها مع مجيء الإسلام بعدما طهرت من نجس المشركين وأصبحت قبلة للمسلمين بأمر من رب العالمين.

فهي شرف للأمة الإسلامية وموضع فخر لهم، وقدسيتها عندهم محفوظة لا يزعزها شكّ ولا ريب، وحرصهم على احترام حرمتها وُلِد معهم بالفطرة، وكيف لا؟ وهي بيت الله الحرام الذي يأتيه ملايين المسلمين من كل فج عميق في كلّ عام، لتأدية الشعائر الدينية الإسلامية من حجّ واعتمار، رجاء منهم في أن تصلهم فضائل النظر إليه والصلاة بقربه والطواف به ومسح الركنين، وطمعا منهم في العفووالمغفرة من ربّ العالمين.

المراجع:

1 – القرآن الكريم

2 – الأزرقي أبي الوليد مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، (د. ذ. ب. ن)، ط1، 1424هـ – 2003م.

3 – البخاري أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل، صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، ط1، 1423هـ – 2002م.

4 – الترمذي أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى، الجامع الكبير، تحقيق وتخريج وتعليق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996، ج2.

5 – الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ – 1979م، ج3.

6 – الديار بكري حسين بن مُحَمَّد بن الحسن، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، (د. ت. ن).

7 – الطبري أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق مُحَمَّد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1971، ج5.

8 – الفاسي المكي تقي الدين مُحَمَّد بن أحمد الحسني، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق مُحَمَّد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ – 1986م، ج1.

9 – الفراهيدي الخليل بن أحمد، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ – 2003م، ج3.

10 – ابن كثير أبوالفدا، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1410هـ – 1990م،ج1.

11 – مسلم أبي الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم)، تحقيق أبوقتيبة نظر مُحَمَّد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1427هـ – 2006م.

12 – ابن منظور أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت. ن)، مج6.

13 – ابن هشام، السيرة النبوية، تعليق وتخريج عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1410هـ –1990م، ج1.

14 – باسلامة حسين عبد الله، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، (د. د. ن)، (د. ذ. ب. ن)، ط1، 1354هـ.

15 – بكداش سائد، فضل الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، دار البشائر الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1416هـ – 1996م.

16 – جمعة مُحَمَّد لطفي، ثورة الإسلام وبطل الأنبياء أبوالقاسم مُحَمَّد بن عبد الله، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2020.

17 – الخربوطلي علي حسني، الكعبة على مر العصور، دار المعارف، القاهرة، ط2،(د.ت.ن).

18 – أبوخليل شوقي، أطلس السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1423هـ – 2003م

19 – الدقس كامل سلامة، الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط1، 1409هـ – 1989م.

20 – الزهراني عبد الله بن سعيد الحسني، الكعبة المشرفة تاريخ وأحكام، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ – 2012م.

21 – أبوزهرة مُحَمَّد، المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين صلّى الله عليه وسلّم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1433هـ – 2012م.

22 – الصاوي أمينة، الكعبة المشرفة، ضمن كتاب اليوم، صادر عن مؤسسة أخبار اليوم، مصر، العدد 282، ماي 1988.

23 – الصلابي علي مُحَمَّد، خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ﷺ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1427هـ – 2006م.

24 – عبد الحكيم منصور، الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية بني أمية، دار الكتاب العربي، دمشق– القاهرة، (د. ت. ن).

25 – القمني سيد، الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2019.

26 – مذكور إبراهيم وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ -2004م.

27 – المغلوث سامي بن عبد الله، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1435هـ – 2014م.

28 – هيكل مُحَمَّد حسين، الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014م.

29 – اليحي يحي بن إبراهيم، الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري جمعا وتوثيقا، تقديم أكرم ضياء العمري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، (د. ذ. ب. ن)، (د. ت. ن).

30 – يحياوي لعلى، حماية المقدّسات الدينية عند الدول غير الإسلامية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجنائي العام، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف سعيد فكرة، قسم الشريعة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 1430- 1431هـ/2009- 2010م.

الهوامش:

[1] سورة البقرة، الآية 30.

[2] سورة المائدة، الآية 21.

[3] سورة النحل، الآية 102.

[4] سورة طه، الآية 12

[5] سورة الحشر، الآية 23

[6] الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ترتيب وتحقيق عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط1، 1424هـ - 2003م، ج3، ص366.

[7] أبي الفضل جمال الدين مُحَمَّد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د. ت. ن)، مج6، ص168.

[8] إسماعيل بن حماد الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1399هـ - 1979م، ج3، ص961.

[9] إبراهيم مدكور وآخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 1425هـ -2004م، ص719.

[10] الجوهري، الصحاح، ص960.

[11] ابن منظور، لسان العرب، ص170.

[12] لعلى يحياوي، حماية المقدّسات الدينية عند الدول غير الإسلامية دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون الجنائي العام، مذكرة ماجستير في العلوم الإسلامية، إشراف سعيد فكرة، قسم الشريعة، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة – الجزائر، 1430- 1431هـ/2009- 2010م، ص9، 12.

[13] كامل سلامة الدقس، الاعتداءات الباطنية على المقدسات الإسلامية، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، الجيزة، ط1، 1409هـ - 1989م، ص13.

[14] حسين عبد الله باسلامة، تاريخ الكعبة المعظمة عمارتها وكسوتها وسدانتها، (د. د. ن)، (د. ذ. ب. ن)، ط1، 1354هـ، ص12.

[15] أبي الوليد مُحَمَّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي، أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار، دراسة وتحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي، (د. ذ. ب. ن)، ط1، 1424هـ - 2003م، ص67- 68.

[16] سورة آل عمران، الآية 96.

[17] أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم (المسند الصحيح المختصر من السنن بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم)، تحقيق أبوقتيبة نظر مُحَمَّد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1427هـ - 2006م، ص236 ؛ أبي عبد الله مُحَمَّد بن إسماعيل البخاري، صحيح البخاري، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق – بيروت، ط1، 1423هـ - 2002م، ص831.

[18] عبد الله بن الزبير: هوعبد الله بن الزبير بن العوّام وأمه أسماء بنت الصحابي الجليل أبي بكر الصديق ﷺ، وهوأوّل مولود في الإسلام بعد الهجرة، كان على خلاف مع بني أمية وخرج عن حكمهم من أيام الخليفة الأموي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، واستفرد بحكم مكة وبويع للخلافة سنة 64هـ لتصبح هناك خلافتين وهذا ما أوقع الفتنة آنذاك، وعلى إثرها حرقت الكعبة وانتهت بقتل عبد الله سنة 73هـ.(علي مُحَمَّد الصلابي، خلافة أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير ﷺ، مؤسسة اقرأ للنشر والتوزيع والترجمة، القاهرة، ط1، 1427هـ - 2006م، ص9، 39، 53، 66، 131). وللتفصيل أكثر في إعادة بناء الكعبة في عهد عبد الله بن الزبير أنظر: أبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك، تحقيق مُحَمَّد أبوالفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، ط2، 1971، ج5، ص582.

[19] حسين عبد الله باسلامة، المرجع السابق، ص14- 15.

[20] العماليق: وهم من حمير من اليمن نزحوا نحومكة طلبا للماء والكلأ واستقرّوا بها وأصبحوا هم ولاة الحكم فيها، لكن من كثرة معاصيهم عاقبهم الله بحبس المطر عنهم الأمر الذي أدى بهم إلى الرجوع إلى موطنهم أين كان هلاكهم وتشتتهم.(مُحَمَّد لطفي جمعة، ثورة الإسلام وبطل الأنبياء أبوالقاسم مُحَمَّد بن عبد الله، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2020، ص105).

[21] جرهم: هي قبيلة يمنية قحطانية الأصل، نزحت نحومكة واستقرّت بها وكانت من بين القبائل التي تعاقبت على حكم مكة في القديم، وهي القبيلة التي كانت تقطن مع السيدة هاجر زوجة النبي إبراهيم عليه السلام وابنهما إسماعيل عليه السلام. (سيد القمني، الحزب الهاشمي وتأسيس الدولة الإسلامية، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2019، ص25؛ مُحَمَّد لطفي جمعة، المرجع السابق، ص66).

[22] قصي: هوقصي بن كلاب، الجدّ الخامس للنبي صلّى الله عليه وسلّم الذي حكم مكة وكانت له الحجابة والسقاية والرفادة والندوة، ونال شرف مكة كلها. (مُحَمَّد حسين هيكل، الإمبراطورية الإسلامية والأماكن المقدسة، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ط1، 2014م، ص102؛ سيد القمني، المرجع السابق، ص25).

[23] الحجاج بن يوسف الثقفي: من ولاة بني أمية بالمشرق، تولى حكم مكة بعد قضائه على أميرها عبد الله بن الزبير.(منصور عبد الحكيم، الحجاج بن يوسف الثقفي طاغية بني أمية، دار الكتاب العربي، دمشق- القاهرة، (د. ت. ن)، ص115).

[24] تقي الدين مُحَمَّد بن أحمد الحسني الفاسي المكي، العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تحقيق مُحَمَّد حامد الفقي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1406هـ - 1986م، ج1، ص47.

[25] السلطان مراد خان: هوالسلطان العثماني مراد الرابع بن السلطان أحمد الأول الذي تولى حكم الإمبراطورية العثمانية في الفترة الممتدة ما بين 1032- 1050هـ/1623- 1640م. (سامي بن عبد الله المغلوث، أطلس تاريخ الدولة العثمانية، مكتبة الإمام الذهبي للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 1435هـ - 2014م، ص462).

[26] حسين عبد الله باسلامة، المرجع السابق، ص17.

[27] نفسه، ص18.

[28] أمينة الصاوي، الكعبة المشرفة، ضمن كتاب اليوم، صادر عن مؤسسة أخبار اليوم، مصر، العدد 282، ماي 1988، ص15- 16.

[29] حسين بن مُحَمَّد بن الحسن الديار بكري، تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس، مؤسسة شعبان للنشر والتوزيع، بيروت، (د. ت. ن)، ص90.

[30] الأزرقي، المصدر السابق، 77.

[31] نفسه، ص85.

[32] علي حسني الخربوطلي، الكعبة على مر العصور، دار المعارف، القاهرة، ط2، (د. ت. ن)، ص7؛ وللتفصيل في قصة نزوح سيدنا إبراهيم بولده إسماعيل وزوجته هاجر إلى مكة أنظر: أبوالفدا الحافظ ابن كثير، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، 1410هـ - 1990م، ج1، 154 وما بعدها.

[33] سورة البقرة، الآية 127.

[34] البخاري، المصدر السابق، ص829- 830.

[35] الأزرقي، المصدر السابق، ص104- 105.

[36] عبد الله بن سعيد الحسني الزهراني، الكعبة المشرفة تاريخ وأحكام، مكتبة الملك فهد الوطنية، المملكة العربية السعودية، ط1، 1433هـ - 2012م، ص13.

[37] سائد بكداش، فضل الحجر الأسود ومقام إبراهيم عليه الصلاة والسلام، دار البشائر الإسلامية، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م، ص 31.

[38] أبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى الترمذي، الجامع الكبير، تحقيق وتخريج وتعليق بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط1، 1996، ج2، ص 215- 216.

[39] سائد بكداش، المرجع السابق، ص 31.

[40] الترمذي، المرجع السابق، ص216.

[41] ابن هشام، السيرة النبوية، تعليق وتخريج عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط3، 1410هـ -1990م، ج1، ص220.

[42] كامل سلامة الدقس، المرجع السابق، ص37- 38.

[43] مُحَمَّد أبوزهرة، المرجع في السيرة النبوية خاتم النبيين صلّى الله عليه وسلّم، دار الفكر العربي، القاهرة، 1433هـ - 2012م، ص154- 155.

[44] ابن كثير، المصدر السابق، ص166؛ يحي بن إبراهيم اليحي، الخلافة الراشدة والدولة الأموية من فتح الباري جمعا وتوثيقا، تقديم أكرم ضياء العمري، دار الهجرة للنشر والتوزيع، (د. ذ. ب. ن)، (د. ت. ن)، ص667- 668.

[45] عبد الله بن سعيد الحسني الزهراني، المرجع السابق، ص15- 17.

[46] كامل سلامة الدقس، المرجع السابق، ص33.

[47] سورة البقرة، الآية 126.

[48] عبد الله بن سعيد الحسني الزهراني، المرجع السابق، ص4.

[49] سورة النمل، الآية 91.

[50] عبد الله بن سعيد الحسني الزهراني، المرجع السابق، ص4

[51] أمينة الصاوي، المرجع السابق، ص7.

[52] سورة البقرة، الآية 125.

[53] البخاري، المصدر السابق، ص385.

[54] كامل سلامة الدقس، المرجع السابق، ص14.

[55] عبد الله بن سعيد الحسني الزهراني، المرجع السابق، ص5.

[56] كامل سلامة الدقس، المرجع السابق، ص36.

[57] شمس الدين مُحَمَّد بن أحمد ين عثمان الذهبي، تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط2، 1410هـ - 1990م، ج2، ص61.

[58] كامل سلامة الدقس، المرجع السابق، 36.

[59] الأزرقي، المصدر السابق، ص140.

[60] نفسه، ص145.

[61] شوقي أبوخليل، أطلس السيرة النبوية، دار الفكر، دمشق، ط1، 1423هـ - 2003م، ص38- 40.

[62] سورة الفيل.

[63] سورة البقرة، الآية 144.

[64] البخاري، المصدر السابق، ص287.

[65] نفسه، ص287.

[66] تقي الدين الفاسي المكي، المصدر السابق، ص65.

[67] نفسه، ص69.

[68] نفسه، ص67.

[69] نفسه، ص70.

[70] نفسه، ص68.